كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة
القومية لضمان جودة التعليم

مكتب
وكيل الكلية لشئون
خدمة المجتمع وتنمية البيئة

النشرة البيئية

يقدمها قطاع خدمة المجتمع

وتنمية البيئة بكلية التربية

تحت رعاية

أ.د/ عادل رسمي حماد

عميد الكلية

إشراف

أ.د/ محمد رياض أحمد

وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

تصدرها أسرة التحرير بمكتب

وكيل الكية لشئون البيئة

٢٠١٥ م

كلمة العدد

يرى بعض العلماء أن البيئة تشمل أيضاً ما يسود من تغيرات نفسية واجتماعية تؤثر في الإنسان وتتأثر بوجـــوده وذلك بالإضافة إلى المكونات الحية وغير الحيـــة المكونـــة للبيئة .

ويرتبط نجاح الإنسان في البيئة على قدر فهمه لهـــا وتحكمه فيها واستثماره لمواردها كما أن الإنسان يعتبر أهم عناصر الوحدة البيئية في النظام البيئي الذي يعتبر مـــدخلاً ضرورياً لدراسة البيئة الكلية .

ومن هنا يحرص قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئـــة بكلية التربية على تقديم النشرة البيئية لإرشاد وتوجيه أفراد المجتمع داخل الكلية والجامعة وخارجها لتحقيق أكبر قـــدر من استثمار الإنسان لمـــوارده وليكـــون عنصـــراً ايجابيـــاً في بيئته .

وكيل الكلية لشئون البيئة

أ.د/ محمد رياض أحمد

العنف ضد الأطفال

الاعتداء على الأطفال هو أي اعتداء جسدي ، أو جنسي، أو سوء معاملة، أو إهمال يتعرض له الطفل، وقد عرف مركز مكافحة الأمراض واتقائها في الولايات المتحدة سوء معاملة الطفل بأنها فعل أو مجموعة أفعال مورست من طرف أحد الوالدين أو من يقوم برعاية الطفل والتي تسببت في إيذاء حسي، أو معنوي للطفل ، أو تهديد بإيذائه .

والاعتداء على الطفل قد يمارس في البيت ، أو في المنظمات ، أو المدارس ، أو في أي من المجتمعات التي يتفاعل فيها الطفل. هناك أربعة مظاهر رئيسة للاعتداء على الأطفال هي : الإهمال، الاعتداء الجسدي، الاعتداء النفسي أو المعنوي، الاعتداء الجنسي. ولقد طورت عدة ولايات قضائية عقوبات مختلفة للاعتداء على الأطفال كإبعاد الطفل عن عائلته أو القيام برفع دعوى جنائية .

عرفت مجلة الاعتداء على الأطفال وإهمالهم الاعتداء على الأطفال بأنه أي عمل أو فشل في التعامل مع الطفل والتي تؤدي إلى موته ، أوقد تؤدي إلى أذى جسدي أو معنوي، أو اعتداء جنسي أو استغلال، أو فعل أو عدم منع أي فعل يؤد إلى خطر وشيك بإلحاق ضرر جسيم بالطفل ..

الإهمال :

يحدث إهمال الطفل عندما لا يوفر الشخص البالغ المسئول عن رعاية الطفل الاحتياجات المختلفة اللازمة للطفل سواء كانت احتياجات مالية (عدم تقديم الطعام الكافي، والملابس ، أو عدم الاهتمام بالنظافة والصحة العامة)، أو احتياجات اجتماعية (عدم توفير الرعاية وعدم إظهار المودة)، أو احتياجات تربوية (عدم توفير التعليم الكافي والمناسب) ، أو احتياجات طبية (عدم مداواته أو أخذه للطبيب). وهناك آثار كثيرة للإهمال الذي

يتعرض له الطفل منها على سبيل المثال: عدم قدرة الطفل على التفاعل مع من حوله من الأطفال.الجدير بالذكر أن الاستمرارية في عدم إشباع الحاجات الأساسية للطفل يعد إهمالاً مزمناً .

الاعتداء الجسدي :

هو الاعتداء الموجه للطفل من قبل شخص بالغ. ويمكن أن ينطوي الاعتداء الجسدي على اللكم والضرب والركل، والدفع والصفع والحرق، وإحداث الكدمات، وسحب الأذن أو الشعر، والطعن، والخنق، أو ربط وهز الطفل الذي قد يسبب متلازمة هز الرضيع، والتي يمكن أن تؤدي إلى الضغط المخي، وتورم في الدماغ، وإصابات المحوري المنتشر، ونقص الأوكسجين، الأمر الذي يؤدي إلى بعض المشكلات مثل الفشل في النمو الجيد والقيء والخمول، والنوبات، وانتفاخ أو توتر فجوة رأس الجنين، وتغيير في التنفس، واتساع حدقة العين .و في بعض التشريعات، يعتبر نقل السموم إلى الطفل عن طريق أمه (مثل الذين يعانون من متلازمة الكحول الجنيني) من أنواع الاعتداء الجسدي. بالإضافة إلى أن معظم الدول التي فيها قوانين مكافحة الإيذاء الجسدي تعد إلحاق إصابات جسدية أو تعريض الطفل لخطر الإصابة أو الوفاة أعمالاً غير مشروعة. وهناك اختلاف كبير في كيفية التمييز بين تأديب الطفل وبين الاعتداء الجسدي عليه حيث أن العادات الثقافية تختلف اختلافاً كبيراً وبالتالي لا يمكن في حالات كثيرة التمييز بين التأديب والاعتداء الجسدي بشكل واضح ومحدد .وبالتالي حتى في أوساط المهنيين، فضلا عن الجمهور الواسع، ليس هناك اتفاق على تحديد واضح لسلوك الإيذاء الجسدي.لذلك هناك بعض من المهتمين بالخدمات الإنسانية يرون أن العادات الثقافية التي تسمح بالعقوبة الجسدية هي أحد أسباب الاعتداء الجسدي على الأطفال ، مما أدى بهم للقيام بحملات توعوية لإعادة توضيح هذه العادات الثقافية الخاطئة. ويحدد

العنف الجسدي بأنه " نمط سلوكي يتمثل بإحداث المسيء لإصابات غير عرضية بالطفل، والتي قد تكون بقصد فرط التأديب، أو العقاب الجسدي، أو انفجار المسيء لتصريف ثورة غضب ، أو إحداث متلازمة الطفل المعذب " . ولعل العنف الجسدي هو الظاهرة الأكثر وضوحاً في مجتمعنا الشرقي ، حيث يأخذ الشكل التأديبي في معظم الأحيان , الأمر الذي أصبح عرفاً اجتماعياً ، لدرجة أصبح من الطبيعي رؤية آباء يضربون أبناءهم في الأماكن العامة . فالأمر يتعلق بمفهوم التملك لدى رب الأسرة ، فالطفل ملك لأبيه ، بمعنى أنه حر التصرف به كيفما يشاء ليحسن تربيته ، وهذا الأمر هو ما ساعد في تفشي ظاهرة ضرب الأطفال من قبل ذويهم . والإساءة الجسدية تؤدي إلى حدوث عواقب عصبية مثل الإعاقات الدائمة نتيجة إصابات الرأس ، والإساءة الجسدية تزيد احتمال معاناة الأطفال من محاولات الانتحار والإصابات المفتعلة وتعذيب النفس ، وحدوث كسور وخلوع وتشوهات.

الاعتداء الجنسي :

الاعتداء الجنسي على الأطفال (CSA) هو شكل من أشكال العنف ضد الأطفال ، والتي يعتدي فيها الكبار أو المراهقون الأكبر سنا على الطفل من اجل الاستثارة الجنسية وتشمل أشكال (CSA) الاعتداء الجنسي على الأطفال سؤال الطفل أو الضغط عليه للانخراط في أنشطة جنسية (بغض النظر عن النتيجة)، والتعرض غير اللائق للأعضاء التناسلية للطفل، وعرض الصور الإباحية للطفل، والاتصال الجنسي الفعلي مع الطفل، والاتصال الجسدي بالأعضاء التناسلية للطفل، ومشاهدة الأعضاء التناسلية للطفل دون اتصال جسدي، أو استخدام الطفل في إنتاج المواد الإباحية وبيع الخدمات الجنسية للأطفال كالاعتداء على الأطفال بفوائد مقدمة للطفل .

آثار الاعتداء الجنسي على الأطفال تشمل الشعور بالذنب ولوم النفس، واجترار الذكريات، والكوابيس، والأرق، والخوف من الأمور المرتبطة بالاعتداء (بما في ذلك الأشياء، الأماكن، والروائح، وزيارات الطبيب، الخ)، وقضايا احترام الذات، والضعف الجنسي، والألم المزمن ، والإدمان، إيذاء النفس، التفكير بالانتحار، والشكاوى الجسدية ، والاكتئاب ، واضطراب ما بعد الصدمة، والقلق، و الأمراض العقلية الأخرى بما في ذلك اضطراب الشخصية ، واضطراب الهوية الانشقاقي، والميل إلى إعادة الإيذاء للضحية في مرحلة البلوغ ، والشره المرضي العصبي، والإصابة الجسدية للطفل)، وغيرها من المشكلات الأخرى ولقد تعرض حوالي ١٥% إلى ٢٥ % من النساء و٥ % إلى ١٥ % من الرجال للاعتداء الجنسي عندما كانوا أطفالا ، ومعظم مجرمي الاعتداء الجنسي يعرفون ضحاياهم ؛ ما يقرب من ٣٠ % منهم يكونون من أقارب الطفل ، وجلهم من الإخوة، والآباء، والأمهات ، والأعمام أو أبناء العمومة وحوالي ٦٠ % من معارفهم الآخرين مثل أصدقاء الأسرة ، والمربيات، أو الجيران ؛ أما الغرباء فهم الجناة في حوالي ١٠ % من حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال.

الاعتداء العاطفي والنفسي :

من بين جميع أنواع العنف يعد العنف العاطفي هو الأصعب تعريفاَ. قد يتضمن الشتم والسخرية والإهانة والهدم للانتماءات الشخصية والتعذيب أو القتل لحيوان أليف يخص الطفل أو الإفراط في الانتقاد والمطالب المفرطة وغير الملائمة والمنع عن الاتصال مع الآخرين أو الإذلال أوالنبذ الدائم. رد فعل ضحايا العنف العاطفي قد يكون بالنأي بأنفسهم عن المسيء إما بتحمل الكلمات المسيئة أو مقاومة المسيء بالتطاول عليه. والعنف العاطفي قد يؤدي إلى تعطيل التطور السليم للعلاقات والميل لدى الضحايا

لإلقاء اللوم على أنفسهم (اللوم الذاتي) على سوء المعاملة واكتساب العجز والسلوك السلبي المفرط.

إن معظم الأطفال الذين يتعرضون لأعمال العنف سبب لهم ذلك الأمر عقداً نفسية ، مما خلق لديهم ردات فعل عكسية ، مولداً في أنفسهم حب الجريمة وارتكابها عندما يكبرون ، والبعض منهم يقدم على ارتكاب الجرائم برغم صغر سنه ،ونجد أن بعض المجرمين ممن تجاوز عمر الطفولة قد أقدم على ارتكاب جرائم مختلفة بدوافع غالباً ما تكون دفينة نتيجة لما تعرضوا له من أعمال عنف وشدة في طفولتهم ، وغالباً ما يكون الهدف أو الغاية من جرائمهم إنما هو التخلص والانتقام لذواتهم . ويظهر العنف النفسي ضد الأطفال جلياً في اختلال نمو شخصية الطفل ، وسلوكه اليومي ، حيث تؤدي الإساءة العاطفية إلى سلوكيات انعزالية سلبية أو عدائية . وتكون النتائج الناجمة عن النقص العاطفي عند الأطفال سريرياً " بالتبول اللاإرادي عند الطفل ، ونوبات غضب شديدة ، إضافة لبعض السلوكيات الشاذة " وأن الحرمان العاطفي ، والعنف النفسي عند الطفل يولدان لديه انخفاض احترام الذات ، ويتسببان بمشكلات تعليمية ، وحذر مفرط من الكبار. "

الانتشار:

يمثل الإهمال نسبة ٥٤% من الحالات المؤكدة من العنف ضد الأطفال، و٢٢% من العنف الجسدي و٨% العنف الجنسي و٤% من سوء المعاملة العاطفية و١٢% أشكال أخرى من سوء المعاملة وذلك وفقا للجنة الوطنية الأميركية لمنع إساءة معاملة الطفل في عام ١٩٩٧. وذكر تقرير لصندوق الأمم المتحدة للطفولة عن رفاهية الطفل أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة تحتل المرتبة الأدنى بين الدول الصناعية فيما يتعلق بالاهتمام بحالة ورفاهية الطفل ، كما وجدت أن إهمال الطفل وسوء

معاملته كانت أكثر شيوعا في الأسر ذات العائل الواحد منها في الأسر التي يكون فيها العائل كلا الوالدين. وعرف الإهمال في الولايات المتحدة الأميركية على أنه الفشل في تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال من مسكن وغذاء ولباس وتوفير الرعاية الطبية. وأوجد الباحثون أكثر من ٩١٠٠٠ حالة من حالات الإهمال في سنة واحدة (من أكتوبر ٢٠٠٥ إلى ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٦) وذلك باستخدام معلومات من قاعدة بيانات التحقق من الحالات من قبل وكالات خدمات الحماية. وقد يأخذ الإهمال أيضاً شكل التقصير المادي الذي يتمثل في عدم تزويد الطفل بحاجيات كافية له للاستمرار. وأصدرت وزارة الصحة والخدمات الإنسانية بالولايات المتحدة تقريرا يفيد أن الأمهات اللاتي يعلن أسرهن لوحدهن إما لكونهن مطلقات أو أرامل أو غير ذلك هن على الأرجح من الجناة لعنف الأطفال.

الوفيات :

حالات الوفاة الناتجة عن العنف ضد الأطفال: إما أن تكون وفاه الطفل ناتجة عن سوء معاملته أو إهماله، أو عندما تكون سوء المعاملة أو الإهمال من العوامل التي تسهم في وفاه الطفل. ففي الولايات المتحدة توفى ١٧٣٠ في عام ٢٠٠٨ بأسباب تتعلق بالعنف، بمعدل ٢٣٣ لكل ١٠٠٠٠٠ طفل أمريكي. فحالات الوفاة الناتجة عن العنف ضد الأطفال معروف انه لا يمكن حصرها بشكل دقيق، حيث يقدر إن ٦٠ إلى ٨٥% من حالات الوفاة ترجع إلى سوء المعاملة ولا يتم تسجيلها في شهادات الوفاة. فالأطفال الأصغر سناً هم أكثر عرضة للخطر من حيث قتلهم كأمريكيين من اصل أفريقي (زنوج)، ولذلك فإن نسبه الوفيات بين البنات والأولاد متماثلة. وغالبا ما يكون مرتكبو العنف ضد الأطفال هم مقدمو الرعاية، وتحديدا الأمهات أكثر من أي شخص آخر، بما في ذلك الغرباء والأقارب، ومقدمي الرعاية من غير الأقارب. ومن الأوضاع التي تعرض الأطفال

إلى الخطر: التنقل، البطالة عدم وجود أفراد من الأسرة يعيشون في نفس المنزل مع الطفل وقد تم طرح عدد من السياسات والبرامج لمحاولة منع الوفيات الناتجة عن سوء معامله الأطفال وهذه البرامج والسياسات تشمل: قوانين الحماية وفرق لمتابعة الطفل الذي تم الاعتداء عليه، و تدريب المحققين، وبرامج لمنع متلازمة هز الطفل الرضيع، وإصدار قوانين خاصة في حق المتسبب في وفاة طفل والتي تقضي بإصدار أقصى العقوبات عليه لأنه أزهق روح طفل.

الأسباب :

العنف ضد الأطفال هي ظاهره معقدة ذات أسباب عدة. وان منهم أسباب الاعتداء أمر حاسم للتصدي لمشكلة العنف ضد الأطفال. إن الآباء والأمهات الذين يسيئون معاملة أزواجهم جسدياً هم على الأرجح أكثر عرضة من غيرهم للاعتداء جسدياً على أطفالهم. ومع ذلك، فإنه من المستحيل معرفة ما إذا كانت الخلافات الزوجية سبباً في الاعتداء على الأطفال، أو إذا كان كل من الخلافات الزوجية وسوء المعاملة ناجمة عن النزعات في المعتدي. إن الأطفال المولودين عن حالات الحمل غير المقصود هم أكثر عرضة للإيذاء أو الإهمال. بالإضافة إلى ذلك الحمل غير المقصود والحمل للأطفال المولودين عن الارتباط بعلاقة مسيئة هناك خطر زيادة العنف الجسدي فى أثناء فترة الحمل، فهى تؤدي إلى سوء الصحة النفسية للأمهات وانخفاض نوعية العلاقة بين الأم والطفل. الإدمان قد يكون عامل أساس لوقوع الإيذاء على الأطفال ففي إحدى الدراسات الأمريكية وُجد أن غالبية أولياء الأمور الذين يسيئون لأطفالهم هم أولئك الذين ثبت تعاطيهم للمخدرات الكحول والكوكايين والهروين، وهم من يرفض غالباً الخدمات التي تفرضها المحكمة والأدوية. وكشفت دراسة أخرى أنه أكثر من ثُلثي حالات إساءة معاملة الأطفال قد شارك فيها

الوالدان الذين لديهم مشكلات إدمان، وفي نفس هذه الدراسة تحديداً وُجد أن هناك علاقة بين شرب الكحول والإيذاء الجسدي بين تعاطي الكوكايين والإيذاء الجنسي. و ترتبط البطالة والمشكلات المالية بمعدلات إيذاء الأطفال ، والمرتفعة في عام ٢٠٠٩ نشرت شبكة أخبار سي بي سي في تقرير أن معدل إيذاء الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية قد ارتفع فى أثناء الركود الاقتصادي وقد ذكر التقرير مثال لأب لم يكن العائل الرئيس للأطفال وحين أعالها بدأت تظهرعلى أطفاله آثار الجروح . وأثبتت الدراسات أن الوالدين غير البيولوجيين (مثل زوجة الأب وزوج الأم) معدل قتلهم لطفل واحد ١٠٠ مرة أكثر من الوالدين البيولوجيين. تم شرح ذلك في علم النفس الحديث وأعدّ الاستعانة بوالدين غير بيولوجيين لرعاية الأطفال طريقة خاطئة لزيادة نجاح النسل وعندما نتأمل نسبة تعرض أطفال الزوج من زوجة سابق أو أطفال الزوجة من زوج سابقة للإيذاء أعلى من غيرهم وهذا ما يطلق عليه أحياناً بتأثير السندريلا.

الآثار:

إن هناك ارتباطاً كبيراً بين تعرض الطفل للعنف بجميع أشكاله وبين ارتفاع معدلات عدد من الأمراض المزمنة لدى الأطفال، وأقوى دليل على ذلك يأتي من سلسلة دراسات التجارب السلبية للأطفال والتي تُبين وجود علاقة بين تعرض الطفل للعنف أو الإهمال وبين ارتفاع معدلات الأمراض المزمنة والسلوكيات الخطرة وقصر العمر في مرحلة البلوغ. وقد ذكرت إحدى المطبوعات التي صدرت مؤخراً وهي (التكاليف الخفية في مجال الرعاية الصحية: الآثار الاقتصادية للعنف والاعتداء) أن تعرض الطفل للعنف يمثل مشكلة خطيرة ومكلفة مادياً في مجال الصحة العامة ينبغي معالجتها من قبل نظام الرعاية الصحية. ويُشكل العنف ضد الطفل مصدراً كبيراً للضغوط تنطوي عليه عواقب تؤثر على الصحة العقلية للطفل حين

يصبح بالغاً، ولكن معظم الدراسات ركزت على العواقب السلبية للعنف والتي تظهر في مرحلتي المراهقة والشباب. وقد تم تعريف الاعتداء الجنسي بأنه هو أحد العوامل الخطرة لتطور مشكلة تعاطي الممنوعات في مرحلتي المراهقة والبلوغ. إن من شأن تعرض الطفل للعنف في مراحل مبكرة أن يسبب له اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب. على سبيل المثال، تزداد فرصة الإصابة بالاكتئاب لدى البالغين الذين تعرضوا في السابق لاعتداء جنسي أو إيذاء جسدي أو إهمال عن البالغين الذين لم يسبق لهم التعرض لمثل هذه المشكلات. من الممكن أن يؤدي العنف ضد الأطفال إلى مشكلات في النمو العصبي للطفل، فقد أظهرت الأبحاث أن الأطفال المعنفين تظهر لديهم مشكلات مثل الصعوبات في تطوير اللغة واعتلال المزاج وفقدان السيطرة على السلوك وكذلك الاضطرابات الاجتماعية والعاطفية. وتزداد هذه المشكلات خطورة حين يقترن العنف مع تعرض الطفل للصدمات أو للكحول حين كان جنيناً.

الآثار النفسية :

الأطفال الذين لديهم تاريخ من الإهمال أو الإساءة الجسدية معرضون للخطر بسبب المشكلات النفسية الإنمائية، أو نمط التعلق غير المنظم . ويرتبط نمط التعلق غير المنظم مع عدد من المشكلات الإنمائية، بما في ذلك الأعراض الفصامية، وكذلك القلق، والاكتئاب، والتصرف بدافع الأعراض .وقد وجدت دراسة أجرتها Cicchetti دانتي أن ٨٠ ٪ من الرضع الذين يتعرضون للإساءة وسوء المعاملة ممن يعانون أعراض التعلق غير المنظم. خصوصا إذا كانوا يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة(PTSD) ، والأعراض الفصامية، ومشكلات أخرى من الاعتداء على الأطفال، منهم قد يواجهون صعوبة عند مواجهة أطفالهم الرضع واحتياجات الأطفال الصغار عندما يصبحون أولاء أمور، والتي قد تؤدي

بدورها إلى عواقب سلبية على التنمية الاجتماعية والعاطفية لأبنائهم. وعلى الرغم من هذه الصعوبات المحتملة، فإن التدخل النفسي يمكن أن يكون فعالا على الأقل في بعض الحالات، في تغيير طرق تفكير الآباء السيئة تجاه أطفالهم الصغار.

وضحايا العنف في مرحلة الطفولة يعانون أيضا من أنواع مختلفة من المشكلات الصحية الجسدية في وقت لاحق من الحياة. فقد قيل أن البعض يعانون من بعض أنواع الآلام المزمنة في الدماغ، وألم البطن، وآلام في الحوض، أو العضلات بدون وجود سبب محدد. وعلى الرغم من أن غالبية ضحايا العنف في مرحلة الطفولة يعرفون أو يعتقدون أن الاعتداء عليهم هو السبب أو يمكن أن يكون السبب لمشكلات صحية مختلفة في سن الرشد من حياتهم، إلا أن الغالبية العظمى لم يكن الاعتداء عليهم مرتبطاً بشكل مباشر مع هذه المشكلات، مما يشير إلى أنه على الأرجح قد تم تشخيص المشكلات الصحية للذين يعانون من أسباب أخرى، بدلا من العنف في مرحلة طفولتهم.

و تختلف آثار العنف على الأطفال اعتماداً على نوع العنف. حيث وجدت دراسة لعام ٢٠٠٦ أن العنف العاطفي والجنسي في مرحلة الطفولة مرتبط بشدة بأعراض الاكتئاب عند البالغين، بينما التعرض للعنف اللفظي وشهود العنف المنزلي كان له علاقة قوية معتدلة، أما العنف البدني فله علاقة معتدلة. أما الاكتئاب فينتج من مواجهة أكثر من نوعين من العنف والتي تسبب أعراضاً أقوى وبشكل تعاضدي. وكان الاعتداء الجنسي مؤذياً ولاسيما في شكله الذي يحدث داخل الأسرة، من حيث أعراض القلق والاكتئاب، والتفكك، والتهيج الخوفي. فالعنف اللفظي في مرحلة الطفولة كان له ارتباط قوي مع الغضب العدواني أكثر من أي نوع آخر من أنواع العنف التي تمت دراستها، وكان في المرتبة الثانية بعد العنف العاطفي في

علاقته بالأعراض الفصامية. وبشكل عام ففي الحالة ٢٣ من ٢٧ مـــرض والمدرجة في استبيان استقصائي قامت بها INSEE الفرنســية (المعهــد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصـــادية)، تـــم العثـــور علـــى بعـــض الارتباطات ذات الدلالة الإحصائية بين تكرر المرض والصدمات العائلية التي واجهت الطفل قبل سن ١٨ عاماً. ووفقـــا لجـــورج مينـــاهيم عـــالم الاجتماع الفرنسي الذي اكتشف هذه الارتباطات من خلال دراسة التفاوت الصحي، فإن هذه العلاقات تظهر أن التفاوت في المرض والمعاناة ليست اجتماعية فقط. التفاوت في الصحة له أصوله أيضا في الأسرة ، حيث إنه يرتبط بدرجة المشكلات العاطفية الدائمة (قلة المودة، أو خلافات الوالدين، أو غياب أحد الوالدين لفترة طويلة، أو مرض خطير يؤثر إما الأم أو الأب والتي ذكرها الأفراد بعد أن واجهوها في مرحلة الطفولة.

الآثار الجسدية :

أظهرت دراسة حديثة بتاريخ ٢٤ أبريل ٢٠١٢ إن تعرض الأطفـــال للعنف في الصغر قد يؤدى إلى ظهور أعراض الشيخوخة عليهم في ســـن مبكر من العمر .

الإصابات :

ضعف النمو العقلي ويظهر في بعض حالات الإهمال والعنف ضـــد الأطفال، التي تسبب فشل في تشكل ونمو مراحل مهمة في الدماغ بشـــكل صحيح .هذه التبدلات في نضوج الدماغ لها تأثيرات طويلة المـــدى فـــي الإدراك واللغة والقدرات الأكاديمية. وفيه دراســـة أجرتهـــا NSCAW وجدت إن أكثر من ثلاثة أرباع الأطفال الرضع الذين تتراوح أعمارهم ما بين السنة إلى السنتين معرضين إلى خطورة متوسطه إلى عالية لحـــدوث مشاكل في النمو العقلي مقابل اقل من نصف الأطفال في العينة المراقبـــة. ضعف الصحة الجسدية، كما أظهرت عدة دراسات أن هناك علاقـــة بـــين

أشكال العنف الأسري الذي يتضمن (العنف ضد الأطفال) والإهمال الصحي.فنجد أن المراهقين الذين تعرضوا للعنف أو الإهمال خلال مرحلة الطفولة هم الأكثر عرضة للمعاناة من الأمراض الجسدية كالحساسية والتهاب المفاصل والربو والتهاب القصبات الهوائية وارتفاع ضغط الدم والقرحة. ومن جهة أخرى، هناك عدد من الأطفال الذين تربو على العنف ولكنهم استطاعوا وعلى نحو غير متوقع أن يمضوا قدما في الحياة بالنظر إلى العوامل السابقة .هؤلاء الأطفال أُطْلق عليهم مصطلح (أطفال الهندباء) استيحاءاً من طريقة نمو هذه الزهرة بصرف النظر عن التربة والشمس والجفاف والمطر. مثل هؤلاء الأطفال (البالغون حاليا) محط اهتمام شديد لمعرفة عوامل تخفف وتحد من تأثيرات العنف ضد الأطفال .

أخلاقيات :

واحدة من أصعب المعضلات الأخلاقية الناشئة عن الاعتداء على الأطفال تتعلق بحقوق الوالدين من الآباء أو الأوصياء الذين أساءوا معاملة أطفالهم ،لا سيما في حقوقهم لاتخاذ القرارات الطبية المتعلقة بأطفالهم .ولقد وجهت الولايات المتحدة الاهتمام في هذا الصدد في عام ٢٠٠٨ بعد المعضلة القانونية والأخلاقية المتعلقة بقضية شخص يدعى أندرو بيندر من ولاية نيو هامبشير الذي قام بضرب ابنته الرضيعة . ، مما أدى إلى إصابتها إصابة شديدة أدى إلى وصولها لمرحلة عدم القدرة على العيش بدون الأجهزة الطبية التي تدعم جهازها التنفسي. وكانت المعضلة هي في حق أندرو لاتخاذ القرار في إبقاء ابنته حية مع أجهزة دعم الحياة أولاً علماً بأن رفضه لإبقائها حية قد يؤدي إلى اتهامه بتهمة القتل وإذا قرر إبقائها فسوف يكون الحكم في قضيته بجريمة دون تهمة القتل مما فيه تعارض مصالح واضحة وقد قام الناشط في مجال الأخلاقيات البيولوجية يعقوب ابيل وماسون ثاديوس بوب، في مقالات منفصلة بالتشديد على أن مثل هذه

الحالات تبرر استبدال المتهم مُتخذ قرار بديل، والاعتداء على الأطفال يشكل أيضا مخاوف أخلاقية متعلقة بالسرية، والتي تنشأ عندما يصبح الضحايا جسديا أو نفسيا غير قادرين على إبلاغ السلطات عن سوء المعاملة الذي يتعرضون له. ولقد أدى ذلك في عدد من الولايات القضائية والهيئات المهنية إلى استثناءات لمتطلبات معيار السرية والامتيازات القانونية في حالات الاعتداء على الأطفال. فلو نظرنا إلى أصحاب المهن الطبية، بما في ذلك الأطباء والمعالجين، وغيرهم من العاملين في مجال الصحة النفسية والذين يدينون عادة بواجب الحفاظ على السرية للمرضى والعملاء، إما عن طريق القانون و/ أو معايير أخلاقيات المهنة ، لا يستطيعون الكشف عن المعلومات الشخصية من دون موافقة الشخص المعني بالموضوع. هذا يتعارض مع الواجب الأخلاقي لحماية الأطفال من الأذى والذي يمكن معه الوقاية منها ، إذا ما تدخلت السلطات في الوقت المناسب. ولذلك غالبا ما يتم التنازل عن متطلبات السرية عند هؤلاء المهنيين عند اشتباههم بالاعتداء على الأطفال أو الإهمال قد حدث أو من المحتمل أن يحدث وتقديم تقرير بحسن نية إلى السلطات المحلية لحماية الطفل. هذا الاستثناء يسمح للمهنيين لخرق السرية وتقديم تقرير حتى عندما يكون الطفل أو ذويه قد أوصى بخلاف ذلك من حفظ السرية وعدم الإفشاء بأسرار المريض لكائن من كان. ويحق للولاية أيضاً استدعاء الطبيب أو المختص للإدلاء بشهادته في المحكمة على الأدلة حول الاعتداء على الأطفال بغض النظر عن حقوق المريض ومعالجة أو اتفاق عدم الإفصاح بحقوق المرضى الموقعة بين الطفل أو ذويه مع الطبيب أو المختص .

يتم التحقيق والتعامل مع الكثير من حالات الاعتداء على الأطفال من خلال مراكز الدفاع عن الطفل ، و قبل أكثر من ٢٥ سنة أنشى ما يعرف

اليوم بالمركز الوطني للدفاع عن الطفل في مدينة هانتسفيل في ولاية ألاباما اجتمعت فُرق متعددة التخصصات بواسطة النائب روبيرت كريمر لتنسيق جهودهم للتحقيق في حالات الاعتداء على الأطفال بسرعة وكفاءة والحصول على أفضل الإثباتات ، وأخيراً للحد من صدمة الطفل ، ومراكز الدفاع عن الطفل هذه لمعروفة بـ"سي أي سي اس" تملك معايير حددها التحالف الوطني للأطفال .

والمنظمات الأخرى تركز على استراتيجيات محددة للوقاية، فمثلا المركز الوطني لمتلازمة هز الطفل، تركز جهودها على قضية محددة وهي الحد من الاعتداء على الأطفال بما يسمى هز الرضيع. وكذلك تكليف التدريب الصحفي بمنع استمرار الاعتداء على الأطفال.

****